هذا نائبة لاذانك قبل الصبح فقل الآن انه لما بعد بالنوم قليلا عن عالم
الحس انكشف له روح عمله لكن لما كان بعد في عالم التخيل لان النائم لا يرفع
تخيله غشاه الخيال بمثال مخيل وهو الخاتم والختم لكنه مثال ادل على روح
العمل من نفس الاذان لان عالم المنام اقرب الى عالم الآخرة فالتلبيس فيه
اضعف قليلا وليس يخلو عن تلبيس ولاجل هذا يحتاج الى التعبير بل لو قال
قائل لهذا المؤذن ما تستحيي ان تختم افواه الرجال وفروج النساء فيقول معاذ الله
ان افعل هذا فلان اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان افعل ذلك فهو ينكره
لانه يجهله مع انه يفعله لان روحه قاصرة عن ادراك ارواح الاشياء وكذلك
لو اكلت لحما طيبا على اعتقاد انه لحم طير فقال قائل اما تستحيي تاكل لحم اخيك
الميت فلان لقلت معاذ الله ان افعل ذلك فلان اموت جوعا اهون
علي من ذلك فنظرت فاذا هو لحم اخيك الميت قد طبخ وقدم اليك ولبس عليك
فانظر كيف تخزى وتفتضح به وعند ذلك بعزل من الله فكذلك نرى المغتاب
نفسه في الآخرة لان روح الغيبة تمزيق الاعراض والتفكه بها وفي عالم
الآخرة ينكشف ارواح الاشياء وحقايقها وكذلك لو كنت ترمى حجارة الى حائط
فقال لك قائل اما تستحيي ان تفعل ذلك والحجارة تقع في دارك وتصيب — ترمى الى الحائط
حدقة اولادك فقد عميت احداقهم كلهم فعلت معاذ الله ان افعل ذلك فقال
ادخل دارك فدخلت فاذا هو كذلك فانظر كيف تتفطر ويحترق قلبك
حسرا على عملك الذي ظننت هينا وهو عند الله عظيم وهذا روح حسدك
لاخيك فانك تحسده ولا يضره وينعكس عليك ويهلك دينك وينقل حسناتك

الى



الى ديوانه وهي قرة عينيك لانها سبب سعادة الابد ففي غرس حدقة
الولد فاذا انكشفت لك هذه الروح فانظر كيف تحترق بنيران الفضيحة
وبدلك بعزل عنه والقرآن كثيرا ما يعبر عن الارواح فلذلك قال في الغيبة ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال في الحسد يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
فيكفيك من الامثال مثال الاذان والغيبة والحسد وقس عليه كل فعل نهاك
الشرع عنه فذلك لقبح روح الفعل وحقيقته وحسن ظاهره اي ظاهره حسن
للبصر الظاهر وباطنه قبيح للبصيرة الباطنة من مشكاة نور الله تعالى
وعن هذا عبر الشرع حيث قال تعرض الدنيا يوم القيامة كانها عجوز شوهاء
زرقاء فاضحها كيف وكيف لا يراها احد الا ويقول اعوذ بالله منها فيقال هذه
دنياكم التي كنتم تتهالكون عليها فتصادفون فيها اسنهم من الخزي والفضيحة ويوردون
النار عليه وان اردت ان تفهم كيفية هذه الجملة فاسمع حكاية رجل من ابنا
الملوك تزوج باجمل امراة من بنات الملوك فشرب تلك الليلة وسكر واخطا
باب الحجرة فخرج من الدار ودخل فراى ضوء سراج فقصده على ظن انه حجرة
فدخل الموضع فراى جماعة نياما فصاح بهم فلم يجيبوه فطلب العروس فراى
واحدة نائمة في ثياب جديدة فظن انها العروس فضاجعها واخذ يقبلها
ويمصها لسانه ويجعل في فيها ويمص ريقها متلذذا بذلك في سكرة غاية
التلذذ ويتمسح بالرطوبات التي تصيبه عن جميع بدنها على ظن ان ذلك عطر
بحرته له فلما اصبح افاق فاذا هو في ناووس المجوس واذا النيام موتى وهذه
عجوز شوهاء قريبة العهد بالموت عليها الخطوط وكفنها الجديد فصار ف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)